رب يسر ولا تعسر يا كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارشد للتفقه في الدين من اجتباه، والهم لسلوك منهج الاحسان من انتقاه
نحمده ونشكره ونستهديه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله، ونشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة تنشرح بها الصدور، وتتسع بها مضايق الامور
وتختم بها الى نعاه، ونشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل كل مخلوق
واتقاه، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن تابعه ووالاه، وبعد فقد سالني
بعض السادة الاجلاء الاعلام، القاطنين بلد الله الحرام ان اشرح لهم كتاب
البيان والاعلام بمهمات احكام اركان الاسلام تاليف السيد الولي الاكمل
ابي بكر بن ابي القاسم بن احمد الاهدل ارشدنا الله ببركته لسلوك المنهاج الاعدل
امين، فهمت بالاعتذار، مخافة ان لا تساعدني الاقدار، واستصعبت هذا الامر
الخطير الذي لا يقدم على مثله الا من هو بدقايق العلوم خبير، ثم لبيت دعوة
السايل راجيا ان انتظم في سلك اولي الافادة، ومومل من الله ان ينيلني الحسنى
وزيادة، فشرعت فيه متكلا على عون الله الكريم بالثواب، وراغبا اليه في التوفيق
لاصابة الصواب، وسميته لنشر الاعلام، والله اسال ان يجعل
جمعي له خالصا لوجهه الكريم، وموجبا للفوز بجنات النعيم، وهذا اوان الشروع
في المقصود بعون الفاتح الملك المعبود. بسم اي ابتدى كتابي هذا متبركا
بسم الله الرحمن الرحيم اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بالخبر الحسن كما قال ابن
الصلاح وغيره كل امر ذي بال اي حال يهتم به لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو اقطع وفي رواية ابتر، وفي رواية اجذم اي ناقص البركة او ذاهبها والبا
للاستعانة اي دالة على طلب المعونة من الله في كون الفعل معتدا به شرعا فان
ما لم يصدر باسمه تعالى يكون بمنزلة المعدوم او للمصاحبة التبركية واختاره الزمخشري
وغيره قال بعضهم وهو اظهر لسلامته من الاخلال بالادب المشعر به الاول ولان
التاج اولى على ملابسة جميع اجزاء الفعل لاسم الله الصادق بخصوص لفظ
الجلالة او جميع اسمائه تعالى وطولت للتعظيم وعوضا عن الالف المحذوفة والاسم
لغة ما دل بالوضع على مسمى واشتقاقه من السمو وهو العلو وزنا ومعنى
وهذا مذهب البصريين وعند الكوفيين انه من السمة وهي العلامة والمناسبة
المشترط وجودها بين المشتق والمشتق منه موجودة فيهما لانه يدل على
مسماه فيعليه من حضيض الخفا الى منصة الظهور ولانه علامة على مسماه
فوزن اسم على مذهب البصريين بعد الحذف افع وعلى مذهب الكوفيين اعل
فالمحذوف عند البصريين اللام وعند الكوفيين الفا وهي الواو غير ان الاولين
يجعلونها لام الكلمة والاخرين يجعلونها فا الكلمة ومذهب الكوفي جلي من

حيث شهادة

حيث شهادة المعنى لان الاسم بالعلامة اشبه ومذهب البصري جلي من حيث شهادة
التصريف فان التكسير والتصغير والضمير ترد الاشيا الى اصولها واسم يكسر على اسما
ويصغر على سمي وتقول العرب سميتك ولو كان من العلامة لقيل في
التكسير اوسام وفي التصغير وسيم وفي حال اتصال الضمير وسمتك الله
علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع صفات الكمال الذاتيه والفعليه
الجلاليه والجماليه فهو اسم مختص به تعالى فلا يسمى به غيره شرعا بل يحرم ذلك وطعا
وفي كفر من سمي به تردد ولم يقع التسمي به خارجا حفظا لاحديته وتنبيها
للعقول السليمه على عدم المشاركه في ذاته والاصح انه مشتق والاحسن
ان يكون اشتقاقه من معنى مستلزم لساير الصفات ومن ثم يكون من اله اذا تحير وذلك
ان ابصار اولي الابصار تحيرت عند ظهور شمس جماله واندكت جبال العقول عند
تجلي نور جلاله وحظ العبد من هذا الاسم الكريم التوله وهو استغراق القلب في تعالى
بحيث لا يرى غيره ولا يلتفت لسواه الرحمن الرحيم صفتان لا نعتان مشبهتان باسم
الفاعل كساير اسماء الله الماخوذة من الصفات والافعال لا نا نقصد بها الدوام
واللزوم المستمر ومن ثم كانت ال الداخله عليها للكمال لا موصوله واشتقاقها
من الرحمه وهي رقة للقلب تكون مبدا للانعطاف النفساني الذي هو مبدا الاحسان
فهي من الكيفيات النفسانيه التي يستحيل وصفه تعالى بها فتحمل على غايتها وهي التفضل
والانعام فتكون صفة فعل وعليه جرى الباقلاني او ارادة ذلك فتكون صفة ذات وعليه
جرى الاشعري والمحققون وكلا من الاسمين الكريمين في الاصل اسم لكن الرحمن الا ان
الرحمن اشد مبالغة في الرحمه من الرحيم ولذا لم يسم به غيره تعالى فيكره كما قاله ابن حجر
ويحرم كما قاله ابن علان وهو الظاهر، واختلفوا في ان المختص به تعالى الرحمن معرفا
او معرفا ومنكرا ذهب الى الاول التاج السبكي واقره ابن جماعة وغيره
ونظر فيه ابن حجر الهيتمي واما قول بني حنيفه في مسيلمه الكذاب رحمن اليمامه فمن
تعنتهم في الكفر وانما كان ابلغ من الرحيم لانه دال على جلايل النعم والرحيم دال
على دقايقها وانما ذكر الرحيم بعده لئلا يتوهم ان محقرات الامور لا تليق بذاته
فيحتشم من سوالها وقدم لفظ الجلالة عليهما لانه اسم ذات وهما اسما صفة والذات
متقدمة فكذا ما دل عليها وقدم الرحمن لانه اخص به تعالى تنبيه اعترض
عد الرحمن من صيغ المبالغه بانها ليست من الصيغ التي ذكرها النحاة واجيب بان
الصيغ التي ذكروها صيغ ثبت عندهم تعديها الى المفعول لا مطلق صيغ المبالغه
ثم المبالغه هنا معناها افادة لفظ اكثر مما تفيده الاخر وهي بمعنى الاكثريه في
المتعلقات لا في الصفات لانها منزهة من ذلك الحمد لله هذا افتتاح ثان بعد
البسمله اتى به اقتداء بالكتاب العزيز واخذا بكل من روايتي البسمله والحمدله
وجمعا بين الابتداء الحقيقي وهو ذكر الشي اولا من غير ان يسبقه شي
والاضافي وهو ذكر الشي امام المقصود سبقه شي اوله فالاول حصل بالبسملة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1